

## أضواء البيان

@ 110 @ .

وما اعترض به ابن جرير بأنه يلزم عليه اتصال السورتين فليس بلازم ، لأنه إن أراد اتصالهما في المعنى ، فالقرآن كله متصلة سورة معنى . . .  
ألا ترى إلى فاتحة الكتاب وفيها { اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ } ، فجاءت سورة البقرة : { ذَالِكِ الْكِتَابِ لَأَنَّ رَيْبَ فِيهِ } ، وبعدها ذكر أوصافهم وقال : { أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ } ، فأى ارتباط أقوى من هذا ، كأنه يقول : الهدى الذي تطلبونه في هذا الكتاب فهو هدى للمتقين ، وإن أراد اتصالاً حساً بعدم البسمة ، فنظيرها سورة براءة مع الأنفال ، ولكن لا حاجة إلى ذلك ، لأن إجماع القراء على إثبات البسمة بينهما ، اللهم إلا مصحف أبي بن كعب ، وليس في هذين الوجهين وجه أرجح من وجه . . .

ولذا لم يرجح بينهما أحد من المفسرين ، سوى ابن جرير رحمه الله : .  
وصحة الوجهين أقوى وأعم في الامتنان وتعداد النعم . . .  
والإيلاف : قيل من التأليف ، إذ كانوا في رحلتهم يألفون الملوك في الشام واليمن ، أو كانوا هم في أنفسهم مؤلفين ومجمعين ، وهو امتنان عليهم بهذا التجمع والتألف ، ولو سلط عليهم لفرقهم وشتتهم ، وأنشدوا : والإيلاف : قيل من التأليف ، إذ كانوا في رحلتهم يألفون الملوك في الشام واليمن ، أو كانوا هم في أنفسهم مؤلفين ومجمعين ، وهو امتنان عليهم بهذا التجمع والتألف ، ولو سلط عليهم لفرقهم وشتتهم ، وأنشدوا : % ( أبونا قصي كان يدعي مجمعا % به جمع القبائل من فهر ) % .  
وقيل : من الألف والتعود ، أي ألفوا الرحلتين . . .  
فلإبقاء لهم على ما ألقوه وقريش قال أبو حيان : علم على القبيلة . . .  
وقيل : أصلها من النقرش ، وهو الاجتماع أو التكسب والجمع . . .  
وقيل : من دابة البحر المسماة بالقرش وهي أخطر حيواناته ، وهو مروى عن ابن عباس في جوابه لمعاوية . . .  
وأنشد قول الشاعر : وأنشد قول الشاعر : % ( وقريش هي التي تسكن الب % حر بها سميت قريش قريشا ) %